mroftalp htehaB ni knil muideM

درس الأحاديث المختارة في الأحكام رقم الدرس)٨١(فضيلة الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:00

لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - 00:00:20

بسنته الى يوم الدين اما بعد فهذا الاب فهذا الباب باب السواك اعتنى العلماء رحمهم الله من المحدثين والفقهاء بذكره في كتاب الطهارة لاشتماله على سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:47

المتعلقة بطهارة الفم وهو عضو من اعضاء الطهارة ولذلك ذكره ائمة الحديث وذكره ائمة الفقه ففي ابواب الحديث ذكروا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتعلقة بهذه السنة الكريمة - 00:01:15

والتي تحصل بها يتحصل العبد بها على مرضاة الله سبحانه وتعالى وكذلك اعتنى ائمة الفقه بذكر مسائله واحكامه حتى ان بعضهم افرده بباب مستقل وقال باب السواك ومنهم من ذكره عقب باب الوضوء - 00:01:45

كل هذا من العناية بهذه السنة النبوية الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه كما في صحيح البخاري من حديث انس ابن مالك - 00:02:12

كما في صحيح مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اكثرت عليكم في السواك والسواك في لغة العرب اما ان يطلق ويراد به الالة التي يستاك بها - 00:02:35

العود ونحوه واما ان يطلق ويراد به فعل السواك وهو الاستياك فمن اطلاق السواك على الالة ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:56

قال رضي الله عنه وطرف السواك على لسانه فهنا اطلق السواك واراد به الالة وكذلك حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الصحيح انها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواك - 00:03:22

وطهوره فيبعثه الله من الليل ما شاء وكذلك حديث حذيفة بن اليماني في الصحيحين عنه رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشو صفاه بالسواك - 00:03:48

اي بالالة والعود وهو عود الاراك الذي كان يستعمله عليه الصلاة والسلام في سواكه فهذا كله من اطلاق السواك على الالة ويطلق السواك ويراد به الفعل ومنه حديثنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه - 00:04:10

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي او على الناس لامرتهم لولا ان اشق على امتي او على المؤمنين لامرتهم بالسواك عند كل صلاة - 00:04:36

اي لامرتهم بفعل السواك فهذا من اطلاق السواك على الفعل ومنه حديث ام المؤمنين وحديث عبد الله ابن عمر في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب اي فعل السواك - 00:05:05

مطهرة للفم مرضاة للرب فهذا من اطلاق السواك على الفعل فهذان الاطلاقان مشهوران في لغة العرب في لسانها وكذلك فيما ثبت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث - 00:05:29
والسواك مأخوذ من قولهم ساك فمه يسوكه سوكا وقيل مشتقي لانه مشتق من الدلك يقال ساك الشيء اذا دلكه ومنه حديث حذيفة ابن اليمان في في الشوس يشو صفاه بالسواك اي يدلكه - 00:05:51
وقيل ان السواك مأخوذ من التمايل يقال تساوكت الابل اذا اذا تمايلت في مشيها وهذا لان العود يميله الانسان اثناء السواك واثناء فعل السواك لتنظيف الفم وصحح غير واحد من العلماء ان السواك مأخوذ من الاول وهو الدلك - 00:06:16
وقولهم رحمهم الله باب السواك اي في هذا الموضع تذكر احكام السواك سواء كانت في الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او في بيان الاحكام المتعلقة بالسواك - 00:06:43
ولا شك ان السواك لما ثبتت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله فيه الخير الكثير والنفع العظيم للمسلم في هذه السنة المباركة وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى منفعتين - 00:07:04
الاولى دنيوية والثانية اخروية وذلك في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما الذي اخرجه الامام احمد والشافعي وكذلك ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:29
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقوله عليه الصلاة والسلام مرضاة للرب اي ان فعل السواك والمحافظة على السواك ترضي الله سبحانه وتعالى لان السواك يطيب والله طيب يحب الطيبين وتطييب الفم من القذر والاوساخ - 00:07:53
وما فيه ضرر لا شك انه يعين العبد على طاعة الله ومحبة الله هذا الدين دين النقاء ودين الطهارة والله يحب المتطهرين ويحب المتطهرين فضلا منه وهو ارحم الراحمين السواك مطهرة - 00:08:22
وفي بعض الرواية وفي بعض الروايات مطيبة للفم. اي انه يطيب الفم فهذه مصلحة عظيمة في كونه ينتهي بالعبد الى مرضاة الله سبحانه وتعالى. ولذلك شرع للعبد ان يكون على طهارة وشرع له ان يكون - 00:08:46
على نظافة لان الملائكة تدنو من الطيبين وتحب الروائح الطيبة واما الشياطين والعياذ بالله فانهم يحبون القذر ويحبون الاوساخ والنتن ولذلك لما دخل الرجل على المسجد وكان فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:07
وكان اشعث مغبرا وحالته سيئة اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم وفطن الصحابي وذهب فاغتسل واصلح من شأنه فاقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا هو شأن المؤمن - 00:09:29
ان يكون على افضل الاحوال واكملها خاصة وانه يذكر الله. ومن ذكر الله انست به الملائكة ولذلك يشعر بالطمأنينة ويشكر بالسكينة ويشعر بالراحة. واما والعياذ بالله اذا كان نتن الرائحة - 00:09:50
مؤذيا للناس بقدره ووسخه فانه يكون بخلاف ذلك والشياطين تحب هذه الروائح الكريهة والنتن ولذلك شرع للمسلم ان يتطيب حسا ومعنى واما الفائدة الثانية فينتهي بالعبد الى مرضاة الله عز وجل. في قوله عليه الصلاة والسلام مرظاة للرب - 00:10:11
مرضاة للرب اي انه ينتهي بالعبد الى رضوان الله ورضوان الله هو اعظم شيء يقصده الموفق ولذلك قال سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر اللهم انا نسألك رضاك والجنة اللهم انا نسألك رضاك والجنة اللهم انا نسألك رضاك والجنة - 00:10:38
واذا رضي الله عن العبد ارضاه ولذلك هذه السنة وكل سنن النبي صلى الله عليه وسلم من حافظ على من احبها ولزمها وحافظ عليها فانها تنتهي به الى هذه الغاية العظيمة وهي رضوان الله سبحانه وتعالى - 00:11:05
اما الفائدة الدنيوية فاشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مطهرة للفم اي انه يطهر الفم من الوسخ والاقذار وما يعلق بالاسنان من بقايا الطعام والشراب وما ينتج عن ذلك من بخر الفم والرائحة الكريهة - 00:11:27
فاذا استاك فانه يزيل جميع ذلك وكذلك فيه مصلحة للاسنان بانه يذهب الحفر الذي يكون فيها كما ذكر الاطباء وكذلك ما يكون فيه من اصلاح للثة الى غير ذلك من الخصال - 00:11:50
وقد عد الامام ابن القيم في الهدي وفي الطب النبوي جملة من الفوائد التي ذكرها الاطباء للمحافظة في المحافظة على السواك ولزومه حتى ان ذلك ينتهي بالانسان الى صلاح بدنه. لان الطعام يدخل نقيا الى جوفه - 00:12:09

واما اذا كان فمه والعياذ بالله بخلاف ذلك فانه يتسبب في الظرر وقد يؤذي نفسه كما ذكرنا من ما ينتج من الراء يؤذي غيره مما ينتج عنه من الروائح الكريهة. ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:32

ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه المصلون وفي السواك ثبتت الاحاديث بفظله وشرفه ولو لم يكن في هذه السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا وشرفا الا انها كانت اخر سنة - 00:12:52

فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان نفارق هذه الدنيا ولذلك ثبت في الصحيحين من حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مرض الموت - 00:13:17

دخل عليه عبدالرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعن ابيه وامه وجده دخل عليه وفي يده سواك قالت رضي الله عنه فابده النبي صلى الله عليه وسلم بصره - 00:13:40

وفطنت ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاها الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب السواك فاشارت الى عبدالرحمن ان يعطيها السواك فاعطاها اياه قالت رضي الله عنها وارضاها - 00:14:01

فاخذته فقظمته وفي رواية فقسمته ثم طيبته ثم ناولته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به استنانا ما رأيت احسن منه ثم رفع اصبعه وقال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام - 00:14:19

فكانت اخر سنة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الدنيا ومن فظله ما يكون فيه من صلاح حال العبد ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب السواك - 00:14:50

حتى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا دخل بيته كان اول ما يبدأ به السواك كما في الصحيح عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها انها لما سئلت عن اول شيء يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:15:09

دخل بيته فاخبرت انه كان يبدأ بالسواك صلوات الله وسلامه عليه. حتى لا تشم منه الرائحة النتنة وحتى يكون طيبا لمن يحادثه ومن يشافه بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:15:31

وهذا الحديث الشريف حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه يعتبر عند العلماء من اصول هذا الباب ولذلك اعتنى المحدثون ببيانه وذكره كما فعل الامام البخاري والامام مسلم وغيرهما رحمة الله على الجميع من ائمة الحديث رحمة الله على الجميع - 00:15:50

حديث ابي هريرة رضي الله عنه في في هذا الباب اشتمل على جملة من الاحكام والمسائل المتعلقة بالسواك. وفيه الحث والحظ على السواك يقول عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي - 00:16:21

لولا حرف وجود حرف امتناع لوجود امتنع امره عليه الصلاة والسلام لامته امر الالزام والوجوب بالسواك لوجود المشقة لولا ان اشق المشقة هنا بمعنى التثقيل اي لولا ان اثقل على امتي - 00:16:42

والمشقة فيها ظرر وفيها عنت ولذلك في الاصل المشقة تنقسم الى قسمين القسم الاول ان تكون مشقة غير مقدور عليها والقسم الثاني ان تكون مشقة مقدورا عليها فاما المشقة التي لا يقدر عليها - 00:17:07

وقد اجمع العلماء رحمهم الله على ان الله لا يكلف عباده بها فاي امر لا يستطيعه الانسان يشق عليه مشقة يتعذر معها ان يفعله فان الله لا يكلف عباده بذلك - 00:17:32

ولذلك قال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما ليس في وسع انسان لا يكلف به اما النوع الثاني من المشقات فهو فهي المشقة المقدور عليها وينبغي لطالب العلم - 00:17:51

ان ينتبه لهذا النوع لانه تتعلق به الاحكام الشرعية وهو ينقسم الى قسمين مشقة مقدور عليها مع وجود الحرج والعنت والنوع الثاني مشقة مقدور عليها دون حرج ودون عنت فاما المشقة المقدور عليها مع وجود الحرج والعنت - 00:18:09

فمن امثلتها تكليف المريض بفعل العبادة بحيث يشق عليه ذلك الى درجة يجد فيه العنت والحرج ولذلك في هذا النوع يخير العبد ما بين الفعل وما بين الترك. ولا يلزمه الله بالفعل - 00:18:35

ومن امثلة ذلك الصيام في السفر للمريض والصيام في السفر للمسافر فانه يستطيع اذا كان مسافرا ان يصوم ولكنه في الغالب يجد

الحرج والمشقة والعنت فاذا صام من عند نفسه - 00:18:57
فهذا يجزيه ويصح صومه ولكن لا نلزمه بالصوم. لان الله لم يلزمه بذلك. فهو مخير بين الفعل والترك لوجود الحرج والمشقة واما النوع الثاني وهو المشقة المقدور عليها بدون حرج ولا عنت - 00:19:17
فهذه هي التكاليف الشرعية ولذلك لا يمكن ان يظهر المطيع من العاصي والبر من الفاجر الا اذا وجد عناء ومشقة وهذا العناء وهذه المشقة هي المكاره التي حفت بها الجنة - 00:19:40
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره ولذلك سميت التكاليف الشرعية تكاليفا وصفت التكاليف الشرعية بكونها الاوامر والنواهي الشرعية وصفت بكونها تكليفا لان فيها كلفة وعناء ولكن هذه الكلفة وهذا العناء لا يصل الى درجة الحرج. ولذلك قال تعالى وما جعل عليكم - 00:20:01
في الدين من حرج يقول عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي على امتي الامة في لغة العرب تطلق بمعنى الجماعة من الناس ومنه قوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون - 00:20:31
اي جماعة من الناس يسقون وتطلق الامة ويراد بها الرجل الكامل الذي جمع الفضائل العديدة التي توجد في العديد من الناس. حتى صار امة وحدة منه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله - 00:20:55
وكذلك تطلق الامة بمعنى الزمان والقدر من الزمان ومنه قوله سبحانه وادكر بعد امه اي بعد زمان وهذا الزمان اشارت الايات الى كونه بضع سنين. لان الله لان الشيطان انساه - 00:21:19
ربه وهو ساقي الخمر وقد قال له يوسف اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين. وقال الله بعد ذلك وادكر بعد امه. اي تذكر بعد - 00:21:38
قضية هذه السنوات فهذا من اطلاق الامة بمعنى الزمان وتطلق الامة بمعنى الملة والنحلة ومنه قوله سبحانه انا وجدنا اباءنا على امة اي على ملة والمراد هنا الامة الشريعة امة محمد عليه الصلاة والسلام كما ورد في حديثنا - 00:21:54
بصيغة الاظافة لولا ان اشق على امتي الامة تنقسم الى قسمين اما ان تكون امة اجابة وهم الذين امنوا به وصدقوه عليه الصلاة والسلام هذه تسمى امة الاجابة وتشير اليها الرواية الثانية - 00:22:21
التي ذكرها الامام مسلم وهي رواية عمرو الناقب لولا ان اشق على المؤمنين فهذه امة الاجابة ففسرت الرواية رواية عمرو الناقد رواية زهير بن حرب لقوله على امتي التي ذكرها - 00:22:42
العلماء والائمة رحمهم الله الامة هنا المراد بها امة الاجابة وتطلق منه قوله وكذلك ايضا قوله عليه الصلاة والسلام من هذا الاطلاق حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيح - 00:23:05
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء والمراد بذلك امة الاجابة وتطلق الامة بالمعنى العام. المعنى العام وهو امة الدعوة - 00:23:22
وهم واذا قيل امة الدعوة المراد بها كل من كان اهلا للتكليف بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة فهؤلاء كلهم اما الدعوة لانهم مأمورون شرعا باتباعه عليه الصلاة والسلام واجابة دعوته - 00:23:42
فمن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وبينته نصوص الكتاب فهذه امة الدعوة وقوله هنا لولا ان اشق على امتي المراد بذلك امة الاجابة - 00:24:09
لامرتهم بالسواك الامر هو الطلب يقال امره بكذا اذا طلب منه فعل الشيء ويدخل فيه بالمعنى اذا طلب منه الترك وقوله لامرتهم الامر ينقسم في الشريعة الى قسمين اما ان يكون امرا جازما - 00:24:28
لقوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة اقيموا امر واتوا امر امر جاز باقامة الصلاة وايتاء الزكاة ومثلنا في اقامة الصلاة وايتاء الزكاة لانه متفق على ان هذا الامر محمول على الوجوب - 00:24:51
ويطلق الامر ويكون غير جازم على سبيل الندب والاستحباب كقوله عليه الصلاة والسلام عمر بن الخطاب توضأ واغسل ذكرك ثم نم

توضأ هذا امر بالوضوء للجنب عند نومه واغسل ذكرك - 00:25:13
امر بغسل الذكر اذا كان اذا اراد الجنب ان ينام ولا يغتسل ثم نم امر بالنوم الاول والثاني وهو الامر بالوضوء محمول على الندب والاستحباب بوجود الصارف ولذلك الامر غير جازم هنا - 00:25:36
اذا وجد الصارف من قرينة او وجد معول من دليل خارج النص فانه امر غير جاز محمول على الندب والاستحباب مع الحتم والايجاب والذي صرف الامر هنا عن ظاهره قوله عليه الصلاة والسلام انما امرت بالوضوء عند القيام الى الصلاة - 00:25:57
ودل على ان الوضوء الفرض واللازم هو الوضوء الذي يكون للصلاة لامرتهم بالسواك بالسواك اي بفعل السواك. وقلنا ان السواك يطلق بمعنى الفعل عند كل صلاة وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:26:20
الموطأ وغيره عند كل وضوء ومع كل وضوء قوله عند كل صلاة صلاة نكرة سواء كانت فريضة او كانت نافلة وعند الصلاة اما ان تكون الرواية مع الوضوء او عند الوضوء مفسرة لرواية عند كل صلاة - 00:26:41
وحينئذ يكون المراد انه اذا اراد ان يتوضأ بدأ بالسواك ثم تمضمض واستنشق نظف الفم بعد السواك فيكون ذلك ابلغ ما يكون في الطهارة والنقاء واما ان يكون المراد التنوع - 00:27:06
تكون يكون مأمورا بالسواك عند الوضوء ومأمور بالسواك امرنا بالسواك عند الصلاة وحينئذ يكون فعل السواك قبل الوضوء او مع الوضوء على التفصيل الذي سنذكره ويكون ايضا عند القيام الى الصلاة - 00:27:28
ولذلك قال بعض العلماء بترجيح الاول انه لا يستاك عند مقاربة الصلاة لخشية ان يدمي اللثة فيخرج منه الدم ويحصل منه ما يكره ولذلك لم يرد عنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا وقف في الفريضة يؤم اصحابه - 00:27:51
فعل ذلك ولم يرد عن عنه عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح انه وقف في فريضة قبل الفريضة مباشرة يستاك فهذا المنزع الاول والقول الاول. والقول الثاني ولذلك يقولون انه اذا استاك يخشى ان يدمي اللثة - 00:28:16
والقول الثاني عند كل صلاة على ظاهره يقويه رواية الصحيحين عند كل صلاة والسنة لا يشترط فعله عليه الصلاة والسلام لها ما دام انه نبه لها بالقول بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:28:35
ولذلك من استاك عند القيام الى الصلاة مباشرة فله وجه لكن بشرط ان يحتاط فلا بحيث لا يدمن ويأمن من خروج الدم والنجس. وكذلك ايضا يكون عنده منديل او نحوه. لانه اذا - 00:28:53
وخرج الوسخ من فمه فان البعض يبلعه ويزدرده وهذا خلاف الاصل الاصل انه يلقي النتن والقدر خارجا عن فمه وليس يزدرد ولا يزدرده ولا يبلعه. لامرتهم بالسواك عند كل صلاة - 00:29:13
في هذا الحديث دليل على كمال شفقته بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه ورحمته بالامة حيث انه ما كان يحب ان يشق عليهم فيما يأمرهم به او ينهاهم عنه عليه الصلاة والسلام - 00:29:33
ولذلك وصف الله رسالته التي بعث بها بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال كما في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انا رحمة مهداة وكان عليه الصلاة والسلام لا يحب التشدد - 00:29:52
والتظييق والاثقال على امته. ولذلك ثبت في الصحيح حديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه وجزاه عنا - 00:30:13
وعن امته وعن خلقه خير ما جزى نبيا عن نبوته وصاحب رسالة عن رسالته واتاه الوسيلة والفظيلة وبعثه المقام المحمود الذي وعده. انه لا يخلف الميعاد وفي هذا الحديث ايضا دليل - 00:30:32
على جواز الاجتهاد ان النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام وهي مسألة اصولية بين عليه الصلاة والسلام انه اختار الا يأمر امته لوجود المشقة. فدل على انه لو لم توجد من مشقة لامرهم وهذا يدل - 00:30:49
على ان الامر مسند اليه وهو يجتهد عليه الصلاة والسلام فاذا اجتهد كان في اجتهاده حكمة وفوائد منها انه يثاب على هذا الاجتهاد. وثانيا انه عليه الصلاة والسلام يسن لامته. والمتأهلين للنظر - 00:31:06

في كتابه وفي سنته عليه الصلاة والسلام من العلماء والائمة ان يستنبطوا وان يجتهدوا فهو امامهم ولكنه اذا اخطأ في اجتهاده لا يقر على الخطأ ولذلك لما اخذ رضي باخذ الفدية في اسارى بدر جاء الوحي بخلاف ذلك وهذا يدل على - 00:31:26

ان الاجتهاد كان منه عليه الصلاة والسلام وانه يجتهد في الاحكام كما تقدم معنا بيان هذه المسألة الاصول الاصولية في الشروح وهذا هو ارجح القولين والعلم عند الله نعم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال - 00:31:51

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشو صفاه بالسواك هذا الحديث حديث حذيفة في اليمان رضي الله عنه وعن ابيه تقدمت معنا ترجمته اشتمل على - 00:32:13

بيان سنة السواك عند القيام من الليل وقد جاء في بعض الروايات الصحيحة اذا قام يتهجد من الليل بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه السواك في الاصل مستحب في جميع الاوقات - 00:32:35

والدليل على ذلك عموم الادلة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستحب اناء الليل واناء النهار لاننا كما قلنا وصفه اه بكونه مطهرة للفم لا يتقيد فيه بوقت ولا بزمان - 00:32:57

ولا بحال لكن اهل العلم رحمهم الله بينوا ان السواك يتأكد استحبابه بمعنى انه تكون فيه الفظيلة اكثر في مواضع وهي التي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الحرص فيها على السواك - 00:33:23

ومن ذلك عند قيامه من النوم وكان اذا قام من الليل بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه يستاك كما في حديثنا حديث حذيفة وفي حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الصحيح - 00:33:45

ان النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل ثم استاك ثم نظر الى السماء بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه ثم توضأ ثم رجع فنام ثم قام ثانية وفعل مثل ذلك ثم قام يصلي بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه - 00:34:04

فاخذ العلماء من هذا سنية السواك عند القيام من النوم وقالوا ان النوم فيه مناسبة وهي ان النوم تتغير معه رائحة الفم ولذلك حرص النبي صلى الله عليه وسلم على السواك عند القيام من النوم - 00:34:33

ولانه عليه الصلاة والسلام سيناجي ربه ويقرأ القرآن فاخذوا من ذلك الحرص على السواك قبل قراءة القرآن وكذلك ايضا كونه سيقوم الى الصلاة فاخذوا من ذلك سميت السواك عند القيام الى الصلاة - 00:34:55

هذه كلها مواضع يتأكد فيها استحباب السواك قال رضي الله عنه كان النبي كان تدل على الدوام والاستمرار ولذلك اخذ منها محافظة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤكده حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - 00:35:20

ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله من الليل ما شاء تعد له يعني تهيئ له وكان يقوم في جوف الليل ليناجي ربه فيجد - 00:35:43

الماء الذي يتطهر به لاجل ان يتوضأ ويصلي ويجد السواك وهذا يدل على حرصه عليه الصلاة والسلام على السواك عند القيام من النوم وحرصه على السواك عند مناجاته فهذه يقول رضي الله عنه كان اذا قام من الليل يشوس - 00:36:05

فمه بالسواك اذا دلكه والسنة ان يحرص الانسان على دلك الفم بالسواك. السواك اه بالسواك. السواك الذي كان يستعمله عليه الصلاة والسلام وهو الاصل عود الاراك وهو افضل السواك واطيبه واحسنه - 00:36:30

وذكر الاطباء والحكماء ان فيه منافع كثيرة اذا كان من الاراك والاراك ينقسم الى قسمين القسم الاول ما يكون من الاغصان غصان شجر الاراك ومن الاشجار المعروفة في الحجاز والغصن - 00:36:57

يختلف عن العرق هناك غصن وهناك عرق العروق تكون جاهزة يأخذها ثم يقضمها ويستاك بها واما الغصن فيحتاج الى تطييب ومعالجة لانه يابس بخلاف العرق والذي يذكره بعض الاطباء ان الفائدة في العرق اكثر - 00:37:21

ان اللحاف الذي يكون عليه فيه فائدة ايضا باللثة وللفم هذا افضل ما يكون من الالة التي تستعمل في السواك وكذلك البشام فانه من شجر البشام يتخذ عود السواك والة السواك - 00:37:44

ولا تتخذ اعواد السواك من كل شجرة لذلك يخشى ان يكون بعض الشجر ساما قاتلا قد ذكر هذا الامام ابن القيم رحمه الله انه لا

يستاك بكل عود وان من الاعواد ما هو سام ولذلك يتقي - 00:38:05
النوع الذي يظر وكره بعض العلماء اعواد الريحان والقصب قصب السكر وقصب الشعير وقالوا نحوها اه من الاعواد وهناك من كره الاعواد التي تصبغ الاسنان. يكون فيها لون وتصبغ السن اذا استاك بها - 00:38:25
وايا ما كان فهذه الامور في الاصل تتبع فيها السنة من عود الاراك ويتبعه كل ما يحقق السنة من النظافة ولا يبقى على الاطلاق في كل منظف لكن هذه هي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا استاك بما ينظف - 00:38:51
المنديل فانه حينئذ يكون موافقا للسنة من جهة المعنى وحصول المقصود وهو نظافة الاسنان والفم لكنه لا يكون موافقا للسنة من كل وجه. من كونه عليه الصلاة والسلام لم يستكمل خرق - 00:39:12
وكونه عليه الصلاة والسلام لم الا بالعود وهذا هو الاصل ولذلك الافضل والاكمل السواك بالوارد وغيره جائز ولكنه لا يصل الى الاستحباب الاستحباب محصور على الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:32
وذكر بعض العلماء ان من السواك ان يدعك باصبعه اذا لم يجد المسواك فانه يتحقق المقصود من وجود النظافة وان الاصبع اه يقلع الاذى ويزيله. ولا شك ان العود اقوى - 00:39:54
لان العود يقلع القلق وهي الطبقة التي تكون على الاسنان. وكره بعض العلماء استعمال مع وجود السواك ان السنة في السواك العود مع وجود المسواك وهو العود الذي يستاك به - 00:40:12
لانه هو الاصل وهو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته في هذا الحديث يقوم من الليل كان عليه الصلاة والسلام لا يترك قيام الليل ولا يترك التهجد والتهجد لا يوصف بكونه متهجدا الا اذا كانت صلاته بالليل - 00:40:31
بعد الهجود والنوم بمعنى ان ينام ثم يقوم يصلي اما اذا استمر سهرانا ثم صلى فلا يقال تهجد بالمعنى الذي ذكرناه وان كان فضيلة قيام الليل موجودة لكن السنة ان يكون بعد بعد ضجعة وراحة لانه اذا - 00:40:58
رجع وارتاح فان ذلك ابلغ بحضور القلب وخشوع القلب والتأثر بالقرآن والانتفاع بايات الرحمن وكان بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه يستاك اذا قام ولذلك جاء في رواية الصحيحين اذا قام من الليل يتهجد - 00:41:22
والتهجد كما ذكرنا ماذا تركه عليه الصلاة والسلام حتى قال بعض العلماء انه كان في حقي بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه واجبا وفرظا بخلاف الامة وكان عليه الصلاة والسلام - 00:41:45
لا لا يترك التهجد قد بين الله سبحانه وتعالى له عظيم ما وعده من المثوبة وحسن العاقبة ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اللهم ابعثهم مقاما محمود الذي وعدته - 00:42:02
هذا من فظل قيام الليل وفضيلة قيام الليل وفي هذا الحديث وفي حديثنا الذي تقدم آآ ان دليل على مشروعية السواك ولو بعد الزوال بالنسبة للصائم لان النبي صلى الله عليه وسلم فعل السواك بعد القيام من النوم والنوم يكون نهارا كما يكون ليلا فكان اصلا عند - 00:42:25
تغير رائحة الفم في النوم وسيأتي بيان هذه المسألة ان شاء الله في كتاب الصوم وجمهور العلماء على ذلك لعموم الاحاديث الواردة في فضل سواك ولم يصح نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم قبل الزوال بعد الزوال - 00:42:51
وكره بعض العلماء رحمهم الله اه خشية ان يؤثر على خلوف فم الصائم والخلوف اثر عبادة قد امتدحها النبي صلى الله عليه وسلم امتدح هذا الاثر فلا تشرع ازالته كما لا يزال دم الشهيد فلا يغسل - 00:43:11
بعد موته وهذا لا شك ان النص وعموم النص مقدم عليه هذا النظر يقدم عليه عموم النص الوارد ولذلك قال ابن ربيعة رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لا احصي يستاق وهو صائم - 00:43:31
ولم يفرق ما بين قبل الزوال وبعد الزوال والله تعالى اعلم - 00:43:50